OPEN ACCESS
Received: 22 -11 -2025
Accepted: 07- 02-2026

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

The Pattern *Fiʿlān* in the Prophetic Hadith: A Morphological–Semantic Study

Dr. Mohammed Bin Ibrahim Al-Omair *

mimair@kfu.edu.sa

Abstract

This study investigates the morphological pattern *fiʿlān* in the Prophetic Hadith, examining its structural forms and semantic functions within their contextual frameworks. The research is organized into a preface addressing the use of Hadith as linguistic evidence in grammatical and morphological scholarship, followed by two main sections analyzing plural forms and non-plural instances of the pattern. The findings demonstrate that the pattern occurs in twenty-five lexical items within the Hadith corpus, predominantly in plural forms denoting abundance. The study confirms that the semantic force of plurality inherent in the *fiʿlān* pattern aligns with the contextual demands of the Hadith texts, where multiplicity and emphasis are frequently required. It further reveals that the Prophetic Hadith introduces certain plural forms not documented in classical dictionaries—such as the plural of *ḥāʾiṭ* (garden) as *ḥīṭān*—and adds semantic nuances absent from lexicons, including the expression of religious affinity in the term *ikhwān*. Additionally, the suffixation of *-ān* in verbal nouns enhances the sense of intensity and amplification, making the pattern particularly suitable for contexts requiring emphasis. The study concludes by emphasizing the importance of expanding morphological research within the field of Prophetic Hadith, given its linguistic richness and its significant contribution to Arabic lexical and semantic development.

Keywords: Morphological Patterns, Prophetic Hadith, Plural of Abundance, Collective Noun, Semantics.

* Associate Professor of Syntax and Morphology, Department of Arabic Language, College of Arts, King Faisal University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Omair, M. B. I. (2026). The Pattern Fiʿlān in the Prophetic Hadith: A Morphological–Semantic Study, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *8*(1): 466 -483 https://doi.org/10.53286/t8dbaq38

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2025/11/22م
تاريخ القبول: 2026/02/07م

صيغة (فِعْلان) في الحديث الشريف: دراسة صرفية دلالية

د. محمد بن إبراهيم العمير*
mimair@kfu.edu.sa

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة صيغة (فِعْلان) في الحديث الشريف، لبيان استعمالاتها الصرفية، مرتبطة بسياقاتها الدلالية التي وردت فيها، وقسمته على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، استعرض التمهيد قضية الاستشهاد بالحديث الشريف عند النحويّين والصرفيين، وتتبع المبحث الأول ألفاظ الجموع التي على صيغة (فِعْلان)، وتتبع المبحث الثاني ما ورد على صيغة (فِعْلان) من غير الجموع، وأجمل البحث في الخاتمة أهمّ النتائج، ومنها: مجيء صيغة (فِعْلان) في الحديث الشريف في خمسة وعشرين لفظا، عشرون منها لألفاظ الجموع، وثلاثة للمصادر، واثنان لأسماء الأجناس، وقد تطابقت دلالة جمع الكثرة لصيغة (فِعْلان) في الأحاديث مع دلالتها السياقية؛ إذ كان السياق يقتضي جموعا دالة على الكثرة، وقد أضاف الحديث النبوي صيغ جمع لبعض الألفاظ لم تذكرها المعاجم، كجمع الحائط بمعنى البستان على (حيطان)، وأضاف دلالات لبعض الألفاظ لم تذكرها المعاجم أيضا، كدلالة الموافقة في الدين في لفظ (إخوان)، وأن زيادة الألف والنون في المصادر الموازنة لـ(فِعْلان) أكسبتها مبالغة جعلتها ملائمة للسياقات التي تقتضي الكثرة والمبالغة، وأوصى البحث بالعناية الخاصة بالدراسات الصرفية في الحديث الشريف، بما يتناسب مع مكانته وكثرة كتبه وسعتها.

الكلمات المفتاحية: الصيغ الصرفية، الأحاديث النبوية، جمع الكثرة، اسم الجنس، علم الدلالة.

* أستاذ النَّحو والصَّرف المشارك، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: العمير، م. ب. إ. (2026). صيغة (فِعْلان) في الحديث الشريف: دراسة صرفية دلالية، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *8*(1): 466- 483 https://doi.org/10.53286/t8dbaq38

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

مقدمة:

إن السنة النبوية الشريفة هي المصدر الثاني للتشريع، وحاملة لرسالة الإسلام، وهي معجزة خالدة في بلاغتها ودقة ألفاظها، وقد حفظت الأمة الإسلامية من خلالها هديًا قويمًا ولسانًا عربيًا فصيحًا. وتعد دراسة الألفاظ النبوية من العلوم الجليلة التي تزيدنا فهمًا لمراد النبي صلى الله عليه وسلم، وتكشف عن جماليات اللغة العربية وإعجازها، ولا سيما في الصيغ الصرفية التي تتعدد معانيها، وتتنوع دلالاتها.

وقد وجدت دراسات كثيرة عن بلاغة الأسلوب النبوي، خلافا للدراسات النحوية والصرفية التي لم تأخذ حظا كبيرا في الحديث الشريف، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتتناول صيغة من الصيغ الصرفية هي صيغة (فِعْلان)، لتبحث عن استعمالاتها الصرفية في الحديث، من خلال أشهر كتب الحديث: الكتب الستة، وصحيح ابن حبان، والمستدرك، وسنن البيهقي، ومسند الإمام أحمد، والأدب المفرد، ومصنف ابن أبي شيبة، ومصنف عبد الرزاق، مع ربط ذلك بالجانب الدلالي في سياقه الذي قيل فيه.

وتكمن إشكالية هذا البحث في رصد وتتبع الألفاظ التي وردت على صيغة (فِعْلَان) -بكسر الفاء- في كتب الحديث الشريف، واستكشاف التنوع الصرفي والدلالي لهذه الصيغة، التي قد تبدو نادرة في بعض السياقات اللغوية، إلا أن إبراز وظائفها في كلام النبي صلى الله عليه وسلم يستدعي دراسة متعمقة تجمع بين علمي الصرف والدلالة.

ويهدف البحث إلى الآتي:

- تحديد الألفاظ الواردة على صيغة (فِعْلَان) في كتب الحديث المعتمدة واستقصاؤها.
- تحليل البنية الصرفية لهذه الألفاظ وأنواعها.
- الكشف عن المعاني والدلالات المتعددة التي تحملها هذه الصيغة في سياقاتها الحديثية.
- بيان أثر هذه الصيغة في إثراء معنى الحديث النبوي وتوضيح المراد.

وفق منهج وصفي تحليلي، يجمع الألفاظ، ثم يصف بنيتها الصرفية، ويحلل دلالاتها في ضوء كتب اللغة وشروح الحديث.

وتتجلى أهمية البحث في إثراء المكتبة العربية بدراسة متخصصة لهذه الصيغة الصرفية المهمّة في المتن النبوي، وتقديم إضاءات لغوية تخدم فهم الحديث الشريف وجمالياته.

وقد اطلعت على دراستين يقرب عنوانهما من عنوان دراستي هذه، وهما:

- الأولى بعنوان: (صيغة فِعْلان في القرآن الكريم دراسة صرفية دلاليّة) لحسين عبد المهدي، وكاطع سطام، في مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 104، المجلد 25، السنة 2019، وتختلف عن هذه الدراسة باختلاف المدوّنة، إذ إنها تدرس هذه الصيغة في القرآن الكريم.
- الثانية بعنوان: (صيغة مفعال في التنزيل بين علماء التصريف وعلماء التنزيل) لأسامة عطية عثمان، في مجلة الثقافة والتنمية، العدد 23، عام 2007م، وتختلف عن هذه الدراسة بأنها تدرس صيغة أخرى في القرآن الكريم.

وقسمت هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

خصصت التمهيد: لقضية الاستشهاد بالحديث الشريف عند النحويّين والصرفيين.

وجعلت المبحث الأول: لما ورد من الجموع على صيغة (فِعْلان).

والمبحث الثاني: لما ورد على صيغة (فِعْلان) من غير الجموع.

ثم ذكرت في الخاتمة أبرز النتائج التي توصل إليها البحث، والتوصيات التي يوصي بها، وأردفت ذلك بقائمة المصادر والمراجع.

تمهيد:

الحديث الشريف من أضخم الموسوعات اللغوية، التي حوت نصوصا كثيرة من عصر الاحتجاج اللغوي، إذ إنها نقل أمين للكلام الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونقله عنه صحابته المحتج بعربيتهم.

فدواوين السنة بما حوته من أحاديث كانت مادة مهمة للمفسرين والفقهاء والأدباء، ولكنها لم تأخذ المكانة نفسها عند النحويّين والصرفيين؛ فلا نجد في كتب النحويّين المتقدمين عناية بشواهد الحديث الشريف.

والسبب في ذلك يرجع -حسب بعض العلماء- إلى كثرة الرواية بالمعنى في الحديث النبوي، فلا يمكن الوثوق بأن اللفظ هو لفظ النبي صلى الله عليه وسلم (السيوطي، 2006، ص 43)، في حين يرى قسم آخر من العلماء أن النحويّين لم يتركوا الاستشهاد بالحديث الشريف رغبة عنه، بل لانصرافهم إلى رُواة الأشعار انصرافًا تامّا، لم يُبقِ بقية لدراسة الأحاديث (فجال، 1997، ص 99)، ولا سيّما أنها كانت تنقل بالرواية، مما يجعل تلقيها مشروطا بتفرغ يستوعب كل الوقت والجهد.

والرأي الثاني أقرب؛ فإن المحدثين ينصون على عدم جواز الرواية بالمعنى إلا للعالم بالألفاظ ومعانيها، ويشترطون في الحديث أن يكون مرويّا باللفظ، ولا يتساهلون في ذلك إلا مع علم الراوي بمقاصد الألفاظ ومعانيها، وذلك لا يؤثر في حجية الحديث؛ لتمكن الراوي في اللغة، فلو أبدل لفظا فلن يكون إلا بلفظ مواز له في استعماله ودلالته.

ويؤيد هذا الرأي أن الأحاديث لما جمعت في الكتب وتيسر الرجوع إليها كثر استشهاد النحويّين بها، كابن جني، والجوهري، وابن فارس، وابن سيده، والحريري، والسُّهَيلي، وابن بري، وابن خروف، وابن مالك، وابن هشام (الفاسي، 1983، ص 96).

ومع وجود الموسوعات الحديثية، وسهولة الرجوع إليها تيسّر للنحويّين والصرفيين أن يستفيدوا من الأحاديث الشريفة بشكل أكبر؛ ليضبطوا عليها قواعد النحو والصرف، ويستشهدوا بها في فروعهما ومسائلهما.

المبحث الأول: صيغة (فِعلان) في جمع التكسير

جمع التكسير: هو ما لا يسلم فيه لفظ الواحد، بل يتغير بناء واحده عند جمعه، كدرهم ودراهم، وبطن وبطون، وأما ما يسلم فيه لفظ الواحد، ولا يتغير بناؤه عند جمعه فجمع السالم، مثل: صالح وصالحون (الصغاني، د.ت: 3/ 186).

وينقسم جمع التكسير -باعتبار دلالته العددية- إلى قسمين: جمع قلة، وجمع كثرة، فجمع القلة ما بين الثلاثة إلى العشرة، وجمع الكثرة ما فوق ذلك، وقد يستعار كل واحد منهما للآخر (ابن جني، د.ت، ص 171؛ الجرجاني، 1983، ص 78؛ الكفوي، د.ت، ص 1024)، ولجمع القلة أربعة أوزان: أَفْعُل وأَفْعال وأَفْعِلَة وفِعْلَة، كأَفْلُس وأَثْواب وأَجْرِبَة وغِلْمَة، وما عدا ذلك من أوزان جمع التكسير فهي لجموع الكثرة (الزمخشري، 1993، ص 235؛ ابن يعيش، 2001: 3/ 224)، وعلى ذلك فصيغة (فِعْلان) في الجمع هي من صيغ جموع الكثرة.

وقد استحوذ الجمع على النصيب الأكبر من صيغة (فِعْلان) في كتب الحديث الشريف؛ إذ ورد فيها من الجموع على هذه الصيغة عشرون جمعا، وها هي مرتبة وفق الترتيب الهجائي:

إخوان:

ورد هذا الجمع في أكثر من موضع، وفي عدة سياقات، منها قوله -صلى الله عليه وسلم-: (لقد رأيتني وصاحبي مكثنا بضع عشرة ليلة ما لنا طعام غير البرير، حتى أتينا إخواننا من الأنصار، فآسونا من طعامهم) (البيهقي: 5/ 174؛ الزبيدي، د.ت: 14/ 42).

فلفظ (إخوان) الوارد في هذا الحديث مضافا إلى (نا) المتكلمين جمعٌ على وزن (فِعلان)، ومفرده (أخ)، وأصل (أخ): (أخو) على وزن (فعل)، حذفت لامه التي هي (واو) الكلمة، فصار وزنه (فع)، فلما جُمِعَ جَمْعَ تكسير ردت لام الكلمة المحذوفة وهي (الواو)، وجمع على وزن (فِعلان) فصار (إخوان)، وصيغة (فعلان) من جموع الكثرة، ويقابلها من جموع القلة لفظ (إخوة) على وزن (فِعلة) (الفيومي، د.ت: 1/ 8).

ويقصد بالأخ: من ولده أبوك وأمك أو أحدهما، وهو الأخ من النسب، كما يقصد به الصديق، والصاحب (الفيروزآبادي، 2005، ص 1258؛ الزبيدي، د.ت: 37/ 45)، وفي هذا الحديث لم تُقصَد أُخوّة النسب كما هو واضح، بل قصد معنى الصحبة والصداقة، وعلى هذا المعنى دل لفظ (إخوان) في معظم السياقات الحديثية الأخرى، كقوله -عليه الصلاة والسلام- في تتمة هذا الحديث وهو يعقد المقارنة بين حال الناس في وقته مع ما هم فيه من الشدة والضيق، وحالهم إذا فتحت عليهم النعم: (أنتم اليوم إخوان، وأنتم يومئذ يضرب بعضكم رقاب بعض)، فجعل لفظ (إخوان) في مقابل ضرب الرقاب الذي هو سمة الأعداء، وهو ما يشعر بمعنى المحبة في لفظ (إخوان)، التي هي أبرز سمات الأصحاب والأصدقاء.

ويأتي التصريح بتفسير معنى الإخوان بالأصحاب عندما نعى النبي -صلى الله عليه وسلم- شهداء بئر معونة لأصحابه قائلا: (إن أصحابكم قد أصيبوا، وإنهم قد سألوا ربهم، فقالوا: ربنا أخبر عنا إخواننا بما رضينا عنك، ورضيت عنا) (البخاري، 1422: 5/ 106)، فقد وصفهم أوّلًا بأنهم أصحابكم، وأخبر عن أصحابه آخرا بأنهم إخوانهم، وفي هذا تصريح بأن المراد بالإخوان هنا الأصحاب لا إخوان النسب.

وهذا المعنى في تفسير الأخوّة فهمه الصحابي عبدالله بن عمر واستشهد به لما زار ابن صديق والده أبي موسى الأشعري، "فعن أبي بردة قال: قدمت المدينة فأتاني عبد الله بن عمر، فقال: أتدري لم أتيتك؟ قال: قلت لا، قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (من أحب أن يصل أباه في قبره فليصل إخوان أبيه بعده)، وإنه كان بين أبي عمر وبين أبيك إخاء وود فأحببت أن أصل ذاك" (البخاري، 1422: 2/ 175)، فلم يكن بين عمر القرشي وأبي موسى الأشعري رابطة نسب، وإنما بينهما إخاء وود –كما ذكر ابن عمر في كلامه-، وقد فسر بهما معنى (إخوان) الوارد في الحديث باستشهاده به.

ويضفي الحديث النبوي على رابطة الدين معنى الأخوّة، عندما قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (كونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم) (البخاري، 1422: 4/ 1986)؛ فأمر من يستمع إليه بالتآخي بقوله: (كونوا عباد الله إخوانا)، فصيغة (إخوان) هنا قصد بها المسلمون جميعا، كما يبينه قوله (المسلم أخو المسلم).

وعلى هذا المعنى الدلالي للفظ (إخوان) يمكن فهم نصوص حديثية أخرى وردت للدلالة ذاتها، كقوله -عليه الصلاة والسلام- في شفاعة المؤمنين لبعضهم يوم القيامة: (يقولون: ربنا إخواننا، كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، ويعملون معنا، فيقول الله تعالى: اذهبوا، فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه) (البخاري، 1422: 9/ 130)، فقد كانت مظاهر هذه الأخوة عبادات الإسلام من صلاة وصيام وأعمال صالحة؛ فوصفوهم عند ذلك بأنهم إخوانهم، واستحقوا الشفاعة فيهم.

ومثل هذا المعنى الدلالي للفظ (إخوان) نجده في حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- عن ملاحم آخر الزمان إذ قال: (لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة، من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا، قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا، والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا) (البخاري، 1422: 4/ 2221)؛ فإنما وصفوهم بأنهم إخوانهم لأنهم مسلمون مثلهم.

وبناء على هذا المصطلح الإسلامي للأخوّة الدينية يفرق النبي -صلى الله عليه وسلم- بين لفظي (إخوان) و(أصحاب) في قوله: (وددت أنا قد رأينا إخواننا) قالوا: أولسنا إخوانك؟ يا رسول الله قال: (أنتم أصحابي وإخواننا الذين لم يأتوا بعد) (البخاري، 1422: 1/ 218)، فلقد استقر في أذهان الصحابة -رضي الله عنهم- المعنى الإسلامي الجديد لمصطلح الأخوة القائمة على الدين، حتى صار هو المعنى المتبادر إليهم عند إطلاقه، فلما رأوا النبي -صلى الله عليه وسلم- وجّهه إلى غيرهم استفهموا عن ذلك، فأوضح لهم -عليه الصلاة والسلام- أن أُخوَّتهم مشوبة بمجالسة وملازمة، فاستحقوا مصطلحًا يدل على ذلك وهو لفظ الأصحاب، وأما غيرهم -ممن لم يأت بعد- فقد فاتتهم هذه الخصوصية، وبقي لهم الوصف العام بأخوّة الإسلام، قال الإمام الباجي: "ليس هذا نفياً لأخوتهم، ولكن ذكر مزيتهم بالصحبة: أي فأنتم إخوة صحابة، والذين لم يأتوا إخوة ليسوا بصحابة" (ابن علان، 2004: 6/ 516).

ومن الدلالات الواردة للفظ (إخوان) في الحديث الشريف: المتشبهون بغيرهم، وعلى هذا المعنى الدلالي ورد قوله -صلى الله عليه وسلم-: «إنما هذا من إخوان الكهان» (البخاري، 1422: 7/ 135) لرجل تكلف في سجعه؛ إذ معنى قوله (من إخوان الكهان) "أي من المتشبهين بهم، يعني لمشابهة كلامه كلامهم في السجع" (الهَرَري، 2009: 18/ 398).

وكما هو ملاحظ ليس بين دلالات لفظ (إخوان) الواردة في الأحاديث دلالة أخوة النسب، وهذا يعكس الواقع الدلالي لهذا اللفظ في اللغة؛ إذ كان وروده بهذه الدلالة قليلا، مما جعل أبا حاتم يدعي إجماع أهل البصرة على أن الجمع على (إخوة) يكون في النسب، والجمع على (إخوان) يكون في الصداقة، وهو -وإن غلّطه عليه الأزهري (الزبيدي، د.ت: 37/ 46)- يعكس قلة استعمال الجمع بلفظ (إخوان) للدلالة على النسب، وهو ما ظهر في واقع الحديث النبوي.

تيجان:

ورد لفظ (التيجان) في وصفه -صلى الله عليه وسلم- لأهل الجنة بقوله: «إن عليهم التيجان، إن أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب» (الحاكم، 1990: 2/ 462).

والتيجان: "جمع تاج، وهو ما يصاغ للملوك من الذهب والجوهر"(ابن منظور، 1414: 2/ 219)، وأصله (تَوَج)، تحركت عينه وهي الواو، وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، فصار اللفظ (تاج)، ولما أردنا جمعه على وزن (فِعلان) رددنا الألف إلى أصلها الواوي فقلنا (تِوجان)، فسكنت الواو وانكسر ما قبلها، فقلبت ياء، وصارت (تِيجان) على وزن (فِعلان).

ونظيره من جموع القلة في جمع (تاج): أتواج على وزن (أفعال) (الزبيدي، د.ت: 5/ 440)، وقد آثر البيان النبوي في هذا السياق استعمال جمع الكثرة (تيجان) على جمع القلة (أتواج) لما يقتضيه المقام؛ إذ ذكر أهل الجنة وما أعد لهم من النعيم غير المتناهي.

ثيران:

وردت هذه الصيغة من الجمع في قوله -صلى الله عليه وسلم-: «ستكون بعدي فتن كقطع الليل المظلم، تصدم الرجل كصدم جباه فحول الثيران» (ابن أبي شيبة، 1409: 7/ 485).

"والثور الذكر من البقر، والأنثى ثورة، والجمع ثيران وأثوار" (الفيومي، د.ت: 1/ 87)، فأثوار جمع قلة على وزن أفعال، و(ثيران) جمع كثرة على وزن (فِعلان)؛ إذ وزن (ثور): فَعل، وبجمعه على (فِعلان) يكون (ثِوران)، ولكن الواو قلبت إلى ياء؛ لأنها سكنت وانكسر ما قبلها، فصارت (ثِيران)، وقد استخدم هذا الحديث ثلاثة جموع مضافا بعضها إلى بعض، هي: جباه على وزن (فِعال)، وفحول على وزن (فُعول)، وثيران على وزن (فِعلان)، وكلها جموع كثرة، وقد أضاف إليها المصدر (صَدْم) مشبها به أثر الفتن التي تكون بعده -صلى الله عليه وسلم-، والتي ذكرها بصيغة جمع الكثرة (فِعَل)، مشبها لها بجمع كثرة أيضا وهو (قِطَع) على وزن (فِعَل)، مع إضافته إلى الليل واصفا إياه بالظلمة، وكل ذلك زيادة في التأكيد والمبالغة لحال تلك الفتن، فلم يكن جمع (ثور) على (ثيران) الموازن لجمع الكثرة (فِعلان) ليخرج عن هذا السياق من التأكيد.

جرذان:

وقد ورد هذا اللفظ في حديثه -صلى الله عليه وسلم- لبني عبد القيس لما نهاهم عن الشرب في آنية الدباء والحنتم، وأرشدهم إلى الشرب في أسقية الأدم، فقالوا: "يا رسول الله، إن أرضنا كثيرة الجرذان، ولا تبقى بها أسقية الأدم، فقال نبي الله -صلى الله عليه وسلم-: «وإن أكلتها الجرذان، وإن أكلتها الجرذان، وإن أكلتها الجرذان»" (مسلم، د.ت: 1/ 48).

يقول النووي في شرحه هذا الحديث: "وأما (الجِرذان) فبكسر الجيم وإسكان الراء وبالذال المعجمة جمع (جُرَذ) بضم الجيم وفتح الراء كـ(نُغَر ونِغْران، وصُرَد وصِرْدان)، والجرذ نوع من الفأر" (النووي، 1392: 1/ 192)، فـ(جِرذان) على وزن (فِعلان) جاء جمعا لـ(جُرَذ) الموازن (فُعَل)، ولهذه الصيغة نظائر كما أشار إليه الإمام النووي، و(جِرذان) بوزن (فِعلان) الدال على الكثرة هو المناسب لسياق هذا الحديث الذي ذكر فيه أن تلك الأرض كثيرة الجرذان بحيث تفسد عليهم أسقيتهم المصنوعة من الجلد لكثرتها؛ فلا تبقى لهم أسقية، مما جعلهم يستأذنون النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يتخذوا أوعية غير الجلد مما لا تستطيع تلك الجرذان قرضها وإفسادها.

جِنّان:

ورد هذا اللفظ في نهيه -صلى الله عليه وسلم- عن قتل نوع من الحيّات التي تكون في البيوت: «لا تقتلوا الجنان، إلا كل أبتر ذي طفيتين، فإنه يسقط الولد، ويذهب البصر فاقتلوه» (البخاري، 1422: 4/ 129).

والجِنّان -بكسر الجيم وتشديد النون الأولى- جمع جانّ -بتشديد النون أيضًا-: حية بيضاء صغيرة دقيقة خفيفة (القرطبي، 1996: 5/ 534؛ الهَرَري، 2009: 22/ 347)، فوزن المفرد (فاعل)، ووزن الجمع (فِعلان)، وجمعه على هذه صيغة (فِعلان)، ومجيء هذا الجمع على هذا الوزن -الذي هو من أوزان جموع الكثرة- يتناسب مع ما ذكر عن طبيعة هذا النوع من الحيات من أنها "كثيرة في الدور" (الفيروزآبادي، 2005، ص 1187).

جيران:

ورد هذا الجمع في قوله -صلى الله عليه وسلم- مفاضلا بين الأصحاب والجيران: «خير الأصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره» (البخاري، 1989، ص: 53).

و(جيران) جمع (جار)، وهو: المجاور في السكن (الفيومي، د.ت: 1/ 114)، وأصل ألفه واو (جور)، فلما تحركت وانفتح ما قبلها قلبت ألفا، ولذلك ردت إلى أصلها في الجمع على (فِعلان) فقيل (جِوران)، ولأن الواو هنا ساكنة وما قبلها مكسور قلبت إلى ياء فصارت (جيران).

حيتان:

ورد لفظ (حيتان) في بيان النبي -صلى الله عليه وسلم- فضل طالب العلم بقوله: (وإن طالب العلم يستغفر له من في السماء والأرض، حتى الحيتان في الماء) (ابن ماجه، د.ت: 1/ 81).

"الحوت: السمك، وقيل: هو ما عظم منه، والجمع أحوات وحيتان" (ابن سيده، 2000: 3/ 493)، فلهذا المفرد جمعا قلة وكثرة، فجمع القلة (أحوات) على وزن (أفعال)، وجمع الكثرة (حِيتان) على وزن (فِعلان)، أصله: (حِوْتان)، فسكنت الواو وانكسر ما قبلها فقلبت ياء وصارت (حِيتان)، وقد آثر البيان النبوي استعمال جمع الكثرة في هذا السياق لأنه هو المناسب للمقام؛ إذ المقام مقام ترغيب في طلب العلم والحث عليه وذكر فضائله، ومن فضائله أن كل من في السماء والأرض يستغفرون لطالب العلم، حتى الحيتان التي في الماء، فالمقام مقام تعميم لكل الحيتان، ولا شك أن عدد الحيتان كبير لا يحصيه إلا الله تعالى، فلا مناسبة لتقييدها بجمع قلة، بل يتعين إظهارها بصيغة من صيغ جموع الكثرة؛ فعبر عنها بصيغة جمع الكثرة التي تتأتى مع لفظ (حوت) وهو (حِيتان) على وزن (فِعلان)، ويدل السياق ذاته أيضا على أن المراد بالحيتان هنا مطلق السمك، لا ما عظم منه فقط، الذي هو أحد القولين في بيان معنى الحوت.

حيطان:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، قال: كنا نمشي مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في بعض حيطان المدينة، فقال: «يا أبا هريرة» فقلت: لبيك يا رسول الله. فقال: «إن المكثرين هم الأقلون إلا من قال بماله هكذا وكذا» (الحاكم، 1990: 1/ 698).

وعن أبي موسى: "أنه كان مع النبي -صلى الله عليه وسلم- في حائط من حيطان المدينة، وفي يد النبي -صلى الله عليه وسلم- عود يضرب به بين الماء والطين" (البخاري، 1422: 8/ 48).

وعن ابن عباس، قال: "مر النبي -صلى الله عليه وسلم- بحائط من حيطان المدينة، أو مكة، فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما" (البخاري، 1422: 1/ 53).

تذكر المعاجم للحائط معنيين: الجدار؛ لأنه يحوط ما فيه، والبستان من النخل إذا كان عليه جدار، وتذكر أنه بالمعنى الأول –الذي هو الجدار- يجمع على (حيطان)، وبالمعنى الثاني -أي البستان- يجمع على (حوائط) (ابن سيده، 2000: 3/ 484؛ ابن منظور، 1414: 7/ 279-280؛ الزبيدي، د.ت: 19/ 220- 221)، ولكن هذه الأحاديث تدل على أن الحائط بمعنى البستان يجمع على (حيطان) أيضا، و(حِيطان) على وزن (فِعلان)، وأصله (حِوطان) لأنه مأخوذ من الحوط، ولذا قال الجوهري: "صارت الواو ياءً لانكسار ما قبلها"(الجوهري، 1987: 3/ 1121).

ذِبّان:

ورد لفظ (ذِبّان) في قوله -صلى الله عليه وسلم-: "(إن الله وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفا بغير حساب)، فقال يزيد بن الأخنس السلمي: والله ما أولئك في أمتك يا رسول الله إلا كالذُباب الأصهب في الذِّبّان" (ابن حبان، 1988: 16/ 230).

والذُباب هو الأسود الذي يكون في البيوت يسقط في الإناء والطعام، له جمع قلة، هو (أَذِبّة) على وزن (أفعِلة)، وجمع كثرة، هو (ذِبّان) على وزن (فِعْلان)، ونظيره في ذلك كله: (غُراب، وأَغْرِبة، وغِرْبان) (الجوهري، 1987: 1/ 126؛ الزبيدي، د.ت: 2/ 421)، وقد ورد جمع الذباب في هذا الحديث بصيغة جمع الكثرة (فِعلان) فقيل (ذِبّان) لأنه المناسب للسياق، فالحديث يخبر عن سبعين ألفا من هذه الأمة يدخلون الجنة بغير حساب، وهو عدد لا يكاد يذكر إذا نسب إلى مجموع هذه الأمة،

ولذلك شبه هذا العدد بذباب منسوب إلى مجموع الذِّبان، فناسب أن يؤتى بجمع يدل على الكثرة، وهو هنا (ذِبّان) على وزن (فِعْلان).

صبيان:

ورد هذا الجمع في قوله -صلى الله عليه وسلم-: (إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي، فقلت أعوذ بالله منك فلم يستأخر، ثم قلت ذلك فلم يستأخر، ثم قلت فلم يستأخر، فأردت أن أخنقه، فلولا دعوة أخي سليمان لأصبح موثقا يلعب به صبيان أهل المدينة) (ابن حبان، 1988: 5/ 317).

"الصبى: الغلام، والجمع صبية وصبيان" (الجوهري، 1987: 6/ 2398)، فلفظ (صبي) جمع قلة على وزن (فِعلة)، وجمع كثرة على وزن (فِعلان)، وقد عُبِّر في هذا الحديث بجمع الكثرة (صِبيان) لأنه المناسب للسياق؛ إذ أضيف هذا الجمع إلى المدينة -وعدد الصبيان فيها غير منحصر-، في حين نجد التعبير بجمع القلة (صبية) في حديث آخر يحكي فيه النبي -صلى الله عليه وسلم- عن رجل قوله: (إنه كان لي والدان شيخان كبيران، ولي صبية صغار) (البخاري، 1422: 8/ 3)، فلما قلّ عدد الصبية -بنسبتهم إلى شخص بعينه -كان التعبير بـ(صبية)، وهو جمع قلة على وزن (فِعْلة) هو المناسب للسياق بدلالته، فعُبِّر به ولم يُعَبَّر بجمع الكثرة (صبيان).

ضيفان:

جاء لفظ (ضيفان) في معرض الحديث عن امرأة من الأنصار، غنية عظيمة النفقة في سبيل الله، اسمها أم شريك، ينزل عليها الضيفان، فقد وصفها رسول -صلى الله عليه وسلم- بذلك في قوله: (إن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان) (سلم، د.ت: 4/ 2261).

والضيف: هو النازل عند غيره، ويجمع في الكثرة على (ضيفان، وضيوف)، وفي القلة على (أضياف) (ابن دريد، 1987: 2/ 908؛ ابن فارس، 1979: 3/ 381؛ الزبيدي، د.ت: 24/ 59)، وقد جمع هنا على (ضِيفان)، وهو جمع كثرة بوزن (فِعْلان)، لأن المقام هنا مقام كثرة، كما يصرح به لفظ (كثيرة) المضاف إلى هذا الجمع، في حين نجد أن جمع القلة (أضياف) في أحاديث أخرى كان هو المناسب لسياقها، كقول عبد الرحمن بن أبي بكر: (نزل علينا أضياف لنا، قال: وكان أبي يتحدث إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من الليل) (مسلم، د.ت: 3/ 1629)، فهو يذكر حادثة واحدة لنزول أضياف بهم، ومعلوم أن الدور إذ ذاك لم تكن تسع إلا العدد القليل في المرّة الواحدة، فعبّر بـ(أضياف) الموازن لـ(أفعال)، وهو من صيغ جمع القلة، وكذلك في الحديث الآخر: (إذ جاء الأنصاري، فنظر إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وصاحبيه، ثم قال: الحمد لله، ما أحد اليوم أكرم أضيافا مني) (مسلم، د.ت: 3/ 1609)، فإنما عنى بذلك ثلاثة، هم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وصاحباه أبوبكر وعمر، فكان أن عبر عنهم بجمع القلة (أضياف).

عيدان:

ورد هذا الجمع في ذكر أحداث يوم القيامة، عندما يخرج من النار قوم بشفاعة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وفيه: (فيخرجون كأنهم عيدان السماسم) (مسلم، د.ت: 1/ 179).

العود: "الخشب، وجمعه: عيدان، وأعواد"(الفيروزآبادي، 2005، ص 302)، فـ(عِيدان) هو جمع الكثرة، إذ جاء على وزن (فِعلان)، وأصله (عِوْدان)، سكنت الواو وانكسر ما قبلها فقلبت ياء، والمناسب للسياق أن يستخدم جمع الكثرة، فالسماسم –كما يقول ابن الأثير: "جمع سمسم، وعيدانه تراها إذا قلعت وتركت ليؤخذ حبها دقاقا سودا كأنها محترقة، فشبه بها هؤلاء الذين يخرجون من النار وقد امتحشوا" (ابن الأثير، 1979: 2/ 400)، وقد ذكرت السماسم بصيغة جمع

الكثرة، فناسب أن تكون أصولها وسوقها التي تقوم عليها بصيغة جمع الكثرة أيضا فقيل (عيدان)، فضلا على أنها تمثل عددا كثيرا لا يعلمهم إلا الله -وهم الذين يخرجون من النار بالشفاعة على تلك الهيئة-، في حين نجد الجمع الآخر لكلمة (عود) وهو (أعواد) ظهر في سياق آخر كان يقتضي القلّة، وهو قوله -صلى الله عليه وسلم- لامرأة من المهاجرين -كان لها غلام نجار-: «مري عبدك فليعمل لنا أعواد المنبر»(البخاري، 1422: 3/ 154)، فالمنبر لا يحتاج إلا لعدد محدود من الأعواد، فناسب أن يذكر معه جمع القلة.

غربان:

ورد جمع (غراب) بصيغة (فِعلان) في حديث يرويه عمرو بن العاص عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذ يقول: "كنا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في هذا الشعب، فإذا غربان كثيرة، وإذا غراب أعصم أحمر المنقار والرجلين، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لا يدخل الجنة من النساء إلا كقدر هذا الغراب في هذه الغربان» (الحاكم، 1990: 4/ 645).

"والغراب: واحد الغِرْبان، وجمع القلَّة أَغْرِبة" (الجوهري، 1987: 1/ 192)، فهنا ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- الغراب مفردا، ثم نسبه إلى جمع الكثرة (غِربان) على وزن (فِعلان)؛ لأن دلالة جمع الكثرة يقتضيها هذا المقام، فالمراد هنا المبالغة في تقليل أمر بنسبته إلى شيء كثير، وهو ما دل عليه أول الحديث؛ إذ وصف الغربان بالكثرة.

غلمان:

ورد لفظ (غِلمان) في قوله -صلى الله عليه وسلم- لامرأة -وقد أخبرته عمن خطبها- : «أما معاوية، فإنه غلام من غلمان قريش، وأما الآخر، فإنه صاحب شر لا خير فيه، ولكن انكحي أسامة بن زيد» (النسائي، 1986: 6/ 74)، وفي إخباره عن أحداث آخر الزمان بقوله: (وتقع الأمنة في الأرض، حتى ترتع الإبل مع الأسد جميعا، والنمور مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان والغلمان بالحيات، لا يضر بعضهم بعضا) (ابن حنبل، 2001: 15/ 398).

و"الغلام الابن الصغير، وجمع القلة (غِلمة) بالكسر، وجمع الكثرة (غِلمان)، ويطلق الغلام على الرجل مجازا باسم ما كان عليه، كما يقال للصغير شيخ مجازا باسم ما يؤول إليه" (الفيومي، د.ت: 2/ 452)، وفي الحديثين السابقين ورد جمع الغلام بصيغة الكثرة (غِلْمان) على وزن (فِعْلان)؛ لما يقتضيه السياق من صيغة جمع تدل على الكثرة؛ فغلمان قريش كثر، وهذا واحد منهم، ومقتضى الأمنة التي دل عليها الحديث أنه مظهر عام لا تختص به فئة دون أخرى، ولأجل ذلك وردت الجموع التي فيه بصيغ الكثرة، وأخذ الغلام في الحديث الأول معناه المجازي؛ إذ لا يتقدم لخطبة النساء إلا الرجال، في حين بقي في الحديث الآخر على معناه الحقيقي، فهو المناسب للعب المذكور.

وفي مقابل جمع الكثرة (غِلمان) -في الحديثين السابقين لاقتضائهما الكثرة-، يأتي جمع القلة (غِلْمة) في حديثين آخرين اقتضى سياقهما القلة، فعن ابن عباس قال: "حَمَل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعضَ غِلمة بني عبد المطلب، واحداً خلفَه، وواحداً بين يديه"(ابن حنبل، 2001: 4/ 121)، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «هلاك أمتي على يدي غِلمة من قريش»(البخاري، 1422: 4/ 199)، وقد جاء الحديث الأول منهما على المعنى الحقيقي لغلمان، فقصد به الأبناء الصغار؛ فهم الذين تتأتى معهم هذه الكيفية من الحمل، وأما الحديث الثاني منهما فقد حمل المعنى المجازي لغلمان؛ إذ فُسِّر بأنهم "الشبان الذين ما وصلوا إلى مرتبة كمال العقل"(الهروي، 2002: 8/ 3386).

غيران:

ورد هذا اللفظ في قوله -صلى الله عليه وسلم- عن رجل كلما دُفِن أصبح على وجه الأرض: «إن الأرض أبت أن تقبله، فاطرحوه في غار من الغيران» (الصنعاني، 1403: 10/ 174).

"والغار: كالكهف في الجبل، والجمع الغيران" (الجوهري، 1987: 2/ 773؛ الفيومي، د.ت: 2/ 456)، وأصل الألف في غار: الواو، فيكون جمعه على صيغة (فِعلان): غِوْران، ولكن الواو لمّا سكنت وكُسِر ما قبلها قُلِبت ياء فصارت (غيران).

فتيان:

ورد لفظ (فِتيان) في عدة أحاديث نبوية، منها قوله -صلى الله عليه وسلم-: «سيد فتيان الجنة أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب» (الحاكم، 1990: 3/ 285)، وقوله عن مصعب بن عمير «لقد رأيت هذا عند أبويه بمكة يكرمانه ينعمانه، وما فتى من فتيان قريش مثله» (الحاكم، 1990: 3/ 728).

والفتى: الشاب، ويجمع على فِتيان وفِتية (الجوهري، 1987: 6/ 2451-2452)، فـ(فتيان) جمع كثرة بوزن (فِعلان)، و(فتية) جمع قلة بوزن (فِعلة)، وقد اقتضى سياق الحديثين السابقين من صيغ الجمع ما يدل على الكثرة فكان الجمع بـ(فتيان)؛ ففتيان الجنة لا يحصون كثرة، والمقصود من الحديث الثاني ذكر شدة تنعمه مقارنة بغيره من الفتيان، ولا تظهر هذه المزية إلا بالمقارنة بعدد كثير.

في حين نجد لفظ (فتى) ذاته جُمِعَ جَمْعَ القلة (فتية) لما اقتضى المقام ذلك، فمن ذلك قوله -صلى الله عليه وسلم- عن الأرقاء: «إخوانكم جعلهم الله فتية تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه من طعامه» (الترمذي، 1975: 4/ 334)، ومعلوم أن معظم الناس لا يكون تحت يده إلا عدد محصور من الأرقاء، وما ذكر قبيل الحرب في بدر، إذ "برز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد، فقالوا: من يبارز؟ فخرج فتية من الأنصار" (الحاكم، 1990: 3/ 214)، إذ خرج لهؤلاء الثلاثة من قابلهم في العدد، فاقتضى ذلك التعبير بصيغة جمع القلة (فِتية).

قيعان:

ورد هذا الجمع في حديثين من أحاديث النبي -صلى الله عليه وسلم-، حديثه عن حال الناس من حيث قبولهم الهدى والعلم الذي جاء به، إذ شبههم بالأرض التي ينزل عليها الغيث، وشبه قسما منهم بالقيعان في قوله: (إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ) (البخاري، 1422: 1/ 27)، وحديثه عن لقائه بإبراهيم -عليه السلام- ليلة الإسراء، وأنه أخبره بـ(أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) (الترمذي، 1975: 5/ 510).

"جمع قاع، وهي الأرض المستوية الخالية من الشجر"(المباركفوري، د.ت: 9/ 302)، فجُمِعَ جمع كثرة على وزن (فِعْلان)؛ لاقتضاء المقام الكثرة في الحديثين، فالحديث الأول يدل على أن قسما كبيرا من الناس بهذه الصفة، والحديث الثاني في صفة الجنة التي عرضها كعرض السماء والأرض، وبما أن أصل الألف في (قاع) الواو تكون موازنتها بـ(فِعْلان): (قِوعان)، ولكن الواو سكنت وكُسِر ما قبلها فصارت ياء، فقيل (قِيعان) (الزبيدي، د.ت: 22/ 103).

كيزان:

ورد هذا اللفظ في وصف النبي -صلى الله عليه وسلم- لحوضه الذي يكون يوم القيامة، إذ قال: «حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منها فلا يظمأ أبدا»(البخاري، 1422: 8/ 119).

الكيزان: "أوانٍ للشراب إذا كانت لها خراطيم وآذان" (ابن قرقول، 2012: 3/ 393)، فالمفرد: كُوز، ويجمع على أكواز وكيزان وكِوزَة (الزبيدي، د.ت: 15/ 308)، والحديث ورد بلفظ (كيزان) -وهو جمع كثرة- لمناسبة المقام تكثير الجمع، فهو يتحدث عن آنية للشرب من حوض مسيرته شهر، بعدد كنجوم السماء، يشرب بها عدد لا يُحصون لكثرتهم، ومن الواضح الإعلال الذي حصل في هذا اللفظ؛ فجمع (كوز) ينبغي أن يكون (كِوْزان)، والواو لمّا سكنت وانكسر ما قبلها قُلِبَت إلى ياء.

نيران:

ورد لفظ (النيران) في الحديث الذي يرويه سلمة بن الأكوع -رضي الله عنه-، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- رأى نيرانا توقد يوم خيبر، قال: «على ما توقد هذه النيران؟»، قالوا على الحمر الإنسية، قال: «اكسروها، وأهرقوها» (البخاري، 1422: 3/ 136).

يقول الجوهري: "والنار مؤنثة، وهي من الواو؛ لأن تصغيرها نويرة، والجمع نور ونيران، انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها" (الجوهري، 1987: 2/ 839)، ووزنه (فِعْلان).

ولدان:

ورد ذكر الولدان في أحاديث كثيرة، منها قوله -عليه الصلاة والسلام- عن إبليس بعد أن عرض له: (والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة) (مسلم، د.ت: 1/ 385)، وحكايته لأصحابه عن رؤيا رآها: (وإذا بين ظهري الروضة رجل طويل، لا أكاد أرى رأسه طولا في السماء، وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط) (البخاري، 1422: 9/ 45)، ووصفه يوم القيامة بقوله: (فذاك يوم يجعل الولدان شيبا) (مسلم، د.ت: 4/ 2259).

"الوليد: الصبي والعبد، والجمع وِلدان ووِلدة"(الجوهري، 1987: 2/ 554)، فـ(وِلدان) هو جمع الكثرة بوزن (فِعلان)، و(وِلْدة) جمع قلّة بوزن (فِعْلة)، ولم يرد جمع (وليد) في هذه الأحاديث إلا بصيغة جمع الكثرة (فِعْلان) لاقتضاء المقام ذلك، فلم يُرِد في الحديث الأول عددا محدّدا من أبناء المدينة، مما يقتضي الكثرة، وفي الحديث الثاني وصفهم بـ(أكثر ولدان رأيتهم)، وهول القيامة عام لكل أحد فناسب التعبير بجمع الكثرة، وكانت دلالة لفظ الولدان في الأحاديث الثلاثة على الصبيان ولم يدل شيء منها على الخدم أو العبيد.

المبحث الثاني: صيغة (فِعْلان) في المصادروأسماء الأجناس

وردت صيغة (فِعلان) في كتب الحديث مصدرا في ثلاثة مواضع، واسم جنس في موضعين، وسأشير إلى ورودها مصدرا، ثم إلى ورودها اسم جنس فيما يأتي:

أولا: صيغة (فِعْلان) في المصادر:

عرّف الخليل بن أحمد المصدر بقوله: "أصل الكلمة الذي تصدر عنه الأفعال"(الفراهيدي، د.ت: 7/ 96)، وأوضحه ابن السراج بقوله: "اسم كسائر الأسماء، إلا أنه معنى غير شخص"(ابن السراج، د.ت: 1/ 159)، وأضاف ابن مالك على ذلك قوله: " اسم دالّ بالأصالة على معنى قائم بفاعل، أو صادر عنه حقيقة أو مجازا، أو واقع على مفعول، وقد يُسَمّى فعلا وحدثا وحدْثانا، وهو أصل الفعل لا فرعه خلافا للكوفيين"(ابن مالك، 1990: 2/ 178)، وقد وردت صيغة (فِعْلان) مصدرا في ثلاثة ألفاظ، هي:

رضوان:

ورد لفظ (رِضوان) مصدرا في أحاديث كثيرة، منها قوله -صلى الله عليه وسلم-: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله، ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيرضى الله بها عنه إلى يوم القيامة، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله، ما يظن أن تبلغ ما

بلغت فيسخط الله بها إلى يوم يلقاه» (الحاكم، 1990: 1/ 106)، وقوله -عليه الصلاة والسلام- في الدعاء: (اللهم إني أسألك صحة إيمان،.... ورحمة منك وعافية، ومغفرة منك ورضوانا) (ابن حنبل، 2001: 14/ 23).

الرِّضوان مصدر بمعنى الرضا، يقال: رضي عنه، وعليه، يرضى رضا ورضوانا، ضد سخط(الجوهري، 1987: 6/ 2357؛ الفيروزآبادي، 2005، ص 1288)، فـ"الراء والضاد والحرف المعتل أصل واحد يدل على خلاف السخط"(ابن فارس، 1979: 2/ 402)، والرضوان أبلغ من الرضا لزيادة حروفه؛ فزيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، ولزيادة الألف والنون في آخره، ولذلك فُسِّر بالرضا الكثير(المحلي؛ السيوطي، د.ت، ص 67)، ولإيحائه بالكثرة والمبالغة آثر البيان النبوي استخدامه على استخدام الرضا؛ فهذان الحديثان يقتضيان الكثرة والمبالغة، فقد رُتِّبَ على الكلمة في الحديث الأول أن يرضى الله بها عنه إلى يوم القيامة، وفي الحديث الثاني هو جزء من دعاء، وحال الداعي الاستزادة والاستكثار فيما يطلبه.

عصيان:

ورد هذا اللفظ في دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- يوم أحد: (اللهم حبب إلينا الإيمان، وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين) (الحاكم، 1990: 1/ 686)، وقد فسر به ابن عباس معنى الفسوق بقوله: "الفسوق: عصيان الله تعالى" (البيهقي، 1989: 2/ 158)، فعلى ذلك يكون عطفه عليه في هذا الدعاء من عطف المترادفات للتأكيد.

والعصيان: خلاف الطاعة، والامتناع عن الانقياد، وهو مصدر للفعل (عصى)، يقال عصاه عصيا وعصيانا ومعصية: لم يطعه (ابن سيده، 2000: 2/ 218؛ الفيروزآبادي، 2005، ص 1312؛ الكفوي، د.ت، ص 656)، و(عِصْيان) على وزن (فِعْلان) أبلغ في معناه من المصدرين الآخرين: عصيا ومعصية؛ لزيادة الألف والنون في آخره، ولذلك عطفه في الحديث على الكفر والفسوق.

نسيان:

ورد هذا المصدر في قوله -صلى الله عليه وسلم-: «إن الله قد تجاوز عن أمتي الخطأ، والنسيان، وما استكرهوا عليه» (ابن ماجه، د.ت: 1/ 659)، وفي قوله -عليه الصلاة والسلام-: «إن الله حد حدودا فلا تعتدوها، وفرض لكم فرائض فلا تضيعوها، وحرم أشياء فلا تنتهكوها، وترك أشياء من غير نسيان من ربكم ولكن رحمة منه لكم فاقبلوها ولا تبحثوا فيها» (الحاكم، 1990: 4/ 129)، وفي تعليقه على الأمور التي كانت بين موسى -عليه السلام- والخضر: «كانت الأولى من موسى نسيانا» (البخاري، 1422: 8/ 137؛ مسلم، د.ت: 4/ 1849).

والنسيان بكسر النون: مصدر الفعل (نسي)، يقال: نسيت الشيء أنساه نسيانا، وهو مشترك بين معنيين أحدهما ترك الشيء على ذهول وغفلة، وذلك خلاف الذكر له، والثاني الترك على تعمد (الجوهري، 1987: 6/ 2508؛ ابن سيده، 1996: 4/ 48؛ الفيومي، د.ت: 2/ 604)، يقول في المقاييس: "النون والسين والياء أصلان صحيحان: يدل أحدهما على إغفال الشيء، والثاني على ترك شيء"(ابن فارس، 1979: 5/ 421)، والنسيان في الأحاديث السابقة إنما ورد على المعنى الأول، وهو ترك الشيء على ذهول وغفلة.

ثانيا: صيغة (فِعْلان) في أسماء الأجناس

اسم الجنس: "ما وضع لأن يقع على شيء، وعلى ما أشبهه، كالرجل؛ فإنه موضوع لكل فرد خارجي على سبيل البدل من غير اعتبار تعينه، والفرق بين الجنس واسم الجنس: أن الجنس يطلق على القليل والكثير، كالماء؛ فإنه يطلق على القطرة

والبحر، واسم الجنس لا يطلق على الكثير، بل يطلق على واحد على سبيل البدل؛ كرجل" (الجرجاني، 1983، ص 25)، وقد ورد في الحديث الشريف من أسماء الأجناس على وزن (فِعْلان) لفظان، هما:

إنسان:

ورد لفظ (إنسان) في عدة أحاديث، منها قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «ما من مسلم يغرس غرسا، أو يزرع زرعا، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة، إلا كان له به صدقة» (البخاري، 1422: 3/ 103)، وقوله -عليه الصلاة والسلام-: «من أدرك ماله بعينه عند رجل -أو إنسان- قد أفلس فهو أحق به من غيره» (البخاري، 1422: 3/ 118).

والإنسان اسم جنس يقع على الذكر والأنثى، واختلفوا في اشتقاقه، فذهب البصريون إلى أنه مشتق من الأنس، وعلى ذلك فهمزته أصلية، ويكون وزنه (فِعْلان)، وذهب الكوفيون إلى أنه مشتق من النسيان، وأصله إنسيان على (إفعلان)، وعلى ذلك فهمزته زائدة، ويكون وزنه (إفعان) (الفيومي، د.ت: 1/ 26)، ورأي البصريين في هذه المسألة أرجح من رأي الكوفيين؛ إذ يخلو من التكلف الظاهر على رأي الكوفيين، ولموافقته الأصل الذي ذكره ابن فارس بقوله: "الهمزة والنون والسين أصل واحد، وهو ظهور الشيء، وكل شيء خالف طريقة التوحش، قالوا: الإنس خلاف الجن، وسموا لظهورهم، يقال: آنست الشيء إذا رأيته"(ابن فارس، 1979: 1/ 145)، فهذا المعنى يظهر في كل ما يشتق من هذا الأصل.

سِرحان:

ورد هذا اللفظ عند تفريق النبي -صلى الله عليه وسلم- بين الفجر الصادق والفجر الكاذب بقوله: "الفجر فجران: فأما الفجر الذي يكون كذنب السِّرحان، فلا تحل الصلاة فيه ولا يحرم الطعام، وأما الذي يذهب مستطيلا في الأفق فإنه يُحِلّ الصلاة، ويُحَرِّم الطعام" (الحاكم، 1990: 1/ 304).

"و(السِّرحان) بالكسر (فِعلان) من سرح يسرح: الذئب" (الزبيدي، د.ت: 6/ 466)، وقد بيّن النبي -صلى الله عليه وسلم- في هذا الحديث أن الضوء الذي يأتي آخر الليل قسمان، أحدهما يأتي معترضا في أفق السماء من جهة المشرق، وهو الذي ترتبط به الأحكام الشرعية من حرمة الطعام على الصائم، ودخول وقت صلاة الصبح، ويسمى صادقا؛ لأنه صدق في الصبح وبيَّنه، والآخر يأتي قبله، ويبدو ضوؤه مستطيلًا ذاهبًا في السماء كذنب السرحان أي الذئب، ثم ينمحي أثره ويصير الجو مظلما، ويسمى كاذبًا؛ لأنه يضيء ثم يسود ويذهب النور، فكأنه كاذب، وشبه بذنب السرحان لطوله؛ ولأن ضوءه يكون في الأعلى دون الأسفل، كما أن الذئب يكثر شعر ذنبه في أعلاه دون أسفله(ابن الملقن، 2008: 6/ 253).

النتائج:

وبعد هذه الدراسة لصيغة (فِعْلان) في الحديث الشريف صرفيا ودلاليا، يمكن إجمال نتائجها في الآتي:

- لم يُعنَ النحويّون والصرفيون المتقدمون كثيرا بالشواهد الحديثية؛ لانصرافهم إلى رواية الشعر الفصيح وتدوينه، مما لم يمكنهم من الاطلاع على الحديث الذي لا يكون إلا بالتفرغ للتلقي والرواية، فلما جُمِعَت كتب الحديث وسهل النظر فيها عُني عدد منهم بشواهد الحديث ودراستها.
- ورد في الحديث الشريف عشرون جمعا على صيغة (فِعْلان)، وثلاثة مصادر، واثنان من أسماء الأجناس.
- تطابقت دلالة جمع الكثرة لصيغة (فِعْلان) في الأحاديث مع دلالتها السياقية؛ إذ كان السياق يقتضي جموعا دالة على الكثرة، وعندما اقتضى السياق في أحاديث أخرى قلة في العدد لتلك المفردات نفسها وجدنا البيان النبوي يجمعها بصيغ جموع القلة.
- أضاف الحديث النبوي دلالة جديدة لبعض الألفاظ، مثل دلالة الموافقة في الدين في لفظ (إخوان).

- تذكر المعاجم أن الحائط بمعنى الجدار يجمع على (حيطان)، وبمعنى البستان يجمع على (حوائط)، ولكن الأحاديث جمعته بمعنى البستان على (حيطان) أيضا.
- من الجموع الموازنة لـ(فِعْلان) ما ورد في بعض الأحاديث بمعناه الحقيقي، وفي بعضها بمعناه المجازي، كـ(غلمان) الذي ورد باستعماليه الحقيقي والمجازي.
- قُلبت العين الواوية في عدد من ألفاظ هذه الصيغة ياء؛ إذ كانت ساكنة بعد الفاء المكسورة.
- أكسبت زيادة الألف والنون في المصادر الموازنة لـ(فِعْلان) تلك المصادر مبالغة ميّزتها عما يقابلها من المصادر الخالية من هذه الزيادة، مما جعلها الملائمة للسياقات التي تقتضي الكثرة والمبالغة.

توصية:

يوصي البحث بالعناية الخاصة بالدراسات الصرفية في الحديث الشريف، بما يتناسب مع مكانته وكثرة كتبه وسعتها.

المراجع

ابن الأثير، م. (1979). *النهاية في غريب الحديث والأثر* (طاهر أحمد الزاوي؛ محمود محمد الطناحي، تحقيق). المكتبة العلمية.

البخاري، م. (1989). *الأدب المفرد* (محمد فؤاد عبدالباقي، تحقيق؛ ط.3). دار البشائر الإسلامية.

البخاري، م. ب. إ. (1422). *صحيح البخاري= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه* (محمد زهير الناصر، تحقيق؛ ط.1). دار طوق النجاة.

البيهقي. (2011). *السنن الكبرى السنن الكبير* (عبد الله التركي، تحقيق؛ ط.1). مركز هجر.

البيهقي، أ. (1989). *السنن الصغير* (عبد المعطي أمين قلعجي، تحقيق؛ ط.1). جامعة الدراسات الإسلامية.

الترمذي، م. (1975). *سنن الترمذي* (أحمد محمد شاكر وآخرين، تحقيق؛ ط.2). شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

الجرجاني، ع. (1983). *التعريفات* (ط.1). دار الكتب العلمية.

الجوهري، إ. (1987). *الصحاح = تاج اللغة وصحاح العربية* (أحمد عبد الغفور عطار، تحقيق؛ ط.4). دار العلم للملايين.

الحاكم، أ. ع. (1990). *المستدرك على الصحيحين* (مصطفى عبدالقادر عطا، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.

ابن جني، ع. (د.ت). *اللمع في العربية* (فائز فارس، تحقيق). دار الكتب الثقافية.

ابن حبان، م. (1988). *صحيح ابن حبان* (شعيب الأرنؤوط، تحقيق؛ ط.1). مؤسسة الرسالة.

ابن حنبل، أ. (2001). *مسند الإمام أحمد* (شعيب الأرنؤوط وآخرون، تحقيق؛ ط.1). مؤسسة الرسالة.

ابن دريد، م. (1987). *جمهرة اللغة* (رمزي منير بعلبكي، تحقيق؛ ط.1). دار العلم للملايين.

الزَّبيدي، م. م. (د.ت). *تاج العروس من جواهر القاموس*، دار الهداية.

الزمخشري، ج. (1993). *المفصل في صنعة الإعراب* (علي بو ملحم، تحقيق؛ ط.1). مكتبة الهلال.

ابن السراج. (د.ت). *الأصول في النحو* (عبد الحسين الفتلي، تحقيق). مؤسسة الرسالة.

ابن سيده، ع. (1996). *المخصص* (خليل إبراهيم جفال، تحقيق؛ ط.1). دار إحياء التراث العربي.

ابن سيده، ع. (2000). *المحكم والمحيط الأعظم* (عبد الحميد هنداوي، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.

السيوطي، ج. (2006). *الاقتراح في أصول النحو* (ط.2). دار البيروتي.

ابن أبي شيبة. (1409). *الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار* (كمال الحوت، تحقيق؛ ط.1). مكتبة الرشد.

الصغاني، ا. ب. (د.ت). *التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية* (عبد العليم الطحاوي وآخرون)، مطبعة دار الكتب.

الصنعاني، ع. (1403). *المصنف* (ط.2). حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي.

ابن علان، م. (2004). *دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين* (ط.4). دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن فارس، أ. (1979). *معجم مقاييس اللغة* (عبد السلام محمد هارون، تحقيق). دار الفكر.

الفاسي، م. ب. ا. (1983). *تحرير الرواية في تقرير الكفاية* (علي حسين البواب، تحقيق؛ ط.1). دار العلوم.

فجال، م. (1997). *الحديث النبوي في النحو العربي* (ط.2). أضواء السلف.

الفراهيدي، ا. (د.ت). *كتاب العين* (مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، تحقيق)، دار ومكتبة الهلال.

الفيروزآبادى، م. (2005). *القاموس المحيط* (ط.8). مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

الفيومي، ا. (د.ت). *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، المكتبة العلمية.

ابن قرقول، أ. (2012). *مطالع الأنوار على صحاح الآثار* (ط.1). وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

القرطبي، أ. (1996). *المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم* (محي الدين ميستو وآخرين، تحقيق؛ ط.1). دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب.

الكفوي، أ. (د.ت). *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية* (عدنان درويش، محمد المصري، تحقيق). مؤسسة الرسالة.

ابن ماجه، م. (د.ت). *سنن ابن ماجه* (محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق). دار إحياء الكتب العربية.

ابن مالك م. (1990). *شرح تسهيل الفوائد* (عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، تحقيق؛ ط.1). هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

المباركفوري، م. (د.ت). *تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي*، دار الكتب العلمية.

المحلي، ج.؛ السيوطي، (د.ت). *تفسير الجلالين*، دار الحديث.

مسلم. (د.ت). *صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم* (محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق). دار إحياء التراث العربي.

ابن الملقن، س. (2008). *التوضيح لشرح الجامع الصحيح* (ط.1). دار النوادر.

ابن منظور، م. (1414). *لسان العرب* (ط.3). دار صادر.

النسائي، أ. (1986). *سنن النسائي = المجتبى من السنن* (ط.2). مكتب المطبوعات الإسلامية.

النووي. (1392). *شرح صحيح مسلم بن الحجاج (المنهاج)* (ط.2). دار إحياء التراث العربي.

الهَرَري، م. ا. (2009). *الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم* (ط.1). دار المنهاج؛ دار طوق النجاة.

الهروي، ع. (2002). *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح* (ط.1). دار الفكر.

ابن يعيش، ي. (2001). *شرح المفصل للزمخشري* (ط.1). دار الكتب العلمية.

References

Ibn al-Athīr, M. (1979). *Al-Nihāyah fi gharīb al-ḥadīth wa-al-athar* [The ultimate reference on rare words in ḥadīth and reports] (Ṭ. A. al-Zāwī & M. M. al-Ṭanāḥī, Eds.). Al-Maktabah al-ʿIlmiyyah.

Al-Bukhārī, M. (1989). *Al-Adab al-mufrad* [The book of manners] (M. F. ʿAbd al-Bāqī, Ed.; 3rd ed.). Dār al-Bashāʾir al-Islāmiyyah.

Al-Bukhārī, M. b. I. (1422 AH). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī = Al-Jāmiʿ al-musnad al-ṣaḥīḥ al-mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh ﷺ wa-sunanihi wa-ayyāmih* [Authentic collection of al-Bukhārī] (M. Z. al-Nāṣir, Ed.; 1st ed.). Dār Ṭawq al-Najāh.

Al-Bayhaqī. (2011). *Al-Sunan al-kubrā* [The major Sunan] (ʿA. al-Turkī, Ed.; 1st ed.). Markaz Hajar.

Al-Bayhaqī, A. (1989). *Al-Sunan al-ṣaghīr* [The minor Sunan] (ʿA. M. Qalʿajī, Ed.; 1st ed.). Jāmiʿat al-Dirāsāt al-Islāmiyyah.

Al-Tirmidhī, M. (1975). *Sunan al-Tirmidhī* [The Sunan of al-Tirmidhī] (A. M. Shākir et al., Eds.; 2nd ed.). Sharikat Maktabat wa-Maṭbaʿat Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī.

Al-Jurjānī, ʿA. (1983). *Al-Taʿrīfāt* [Definitions] (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Jawharī, I. (1987). *Al-Ṣiḥāḥ = Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-ʿArabiyyah* [The Ṣiḥāḥ: Crown of the language and authentic Arabic] (A. ʿA. ʿAṭṭār, Ed.; 4th ed.). Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn.

Al-Ḥākim, A. ʿ. (1990). *Al-Mustadrak ʿalā al-Ṣaḥīḥayn* [Supplement to the two Ṣaḥīḥs] (M. ʿA. ʿAṭā, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn Jinnī, ʿA. (n.d.). *Al-Lumaʿ fī al-ʿArabiyyah* [Flashes in Arabic grammar] (F. Fāris, Ed.). Dār al-Kutub al-Thaqāfiyyah.

Ibn Ḥibbān, M. (1988). *Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān* [Authentic collection of Ibn Ḥibbān] (Sh. al-Arnaʾūṭ, Ed.; 1st ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Ibn Ḥanbal, A. (2001). *Musnad al-Imām Aḥmad* [Musnad of Imām Aḥmad] (Sh. al-Arnaʾūṭ et al., Eds.; 1st ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Ibn Durayd, M. (1987). *Jamharat al-lughah* [Compendium of the language] (R. M. Baʿlabakkī, Ed.; 1st ed.). Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn.

Al-Zabīdī, M. M. (n.d.). *Tāj al-ʿarūs min jawāhir al-qāmūs* [Crown of the bride from the jewels of the dictionary]. Dār al-Hidāyah.

Al-Zamakhsharī, J. (1993). *Al-Mufaṣṣal fī ṣanʿat al-iʿrāb* [The detailed treatise on syntax] (ʿA. Bū Malḥam, Ed.; 1st ed.). Maktabat al-Hilāl.

Ibn al-Sarrāj. (n.d.). *Al-Uṣūl fī al-naḥw* [Foundations of grammar] (ʿA. al-Ḥ. al-Fatlī, Ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Ibn Sīdah, ʿA. (1996). *Al-Mukhaṣṣaṣ* [The specialized lexicon] (K. I. Jafāl, Ed.; 1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Ibn Sīdah, ʿA. (2000). *Al-Muḥkam wa-al-muḥīṭ al-aʿẓam* [The precise and the greatest comprehensive lexicon] (ʿA. Ḥ. Hindāwī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Suyūṭī, J. (2006). *Al-Iqtirāḥ fī uṣūl al-naḥw* [Proposals in the principles of grammar] (2nd ed.). Dār al-Bayrūtī.

Ibn Abī Shaybah. (1409 AH). *Al-Kitāb al-muṣannaf fī al-aḥādīth wa-al-āthār* [The classified collection of ḥadīth and reports] (K. al-Ḥūt, Ed.; 1st ed.). Maktabat al-Rushd.

Al-Ṣaghānī, I. B. (n.d.). *Al-Takmilah wa-al-dhayl wa-al-ṣilah li-Kitāb Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-ʿArabiyyah* [Supplement and appendix to the Ṣiḥāḥ] (ʿA. al-ʿAlīm al-Ṭaḥāwī et al.). Maṭbaʿat Dār al-Kutub.

Al-Ṣanʿānī, ʿA. (1403 AH). *Al-Muṣannaf* [The classified collection] (2nd ed.). Ḥabīb al-Raḥmān al-Aʿẓamī, al-Majlis al-ʿIlmī.

Ibn ʿAllān, M. (2004). *Dalīl al-fāliḥīn li-ṭuruq Riyāḍ al-ṣāliḥīn* [Guide of the successful to the paths of Riyāḍ al-Ṣāliḥīn] (4th ed.). Dār al-Maʿrifah.

Ibn Fāris, A. (1979). *Muʿjam maqāyīs al-lughah* [Dictionary of linguistic roots] (ʿA. S. M. Hārūn, Ed.). Dār al-Fikr.

Al-Fāsī, M. B. A. (1983). *Taḥrīr al-riwāyah fī taqrīr al-kifāyah* [Editing the narration in explaining al-Kifāyah] (ʿA. Ḥ. al-Bawwāb, Ed.; 1st ed.). Dār al-ʿUlūm.

Fajjāl, M. (1997). *Al-Ḥadīth al-nabawī fī al-naḥw al-ʿArabī* [Prophetic ḥadīth in Arabic grammar] (2nd ed.). Aḍwāʾ al-Salaf.

Al-Farāhīdī, A. (n.d.). *Kitāb al-ʿAyn* [The Book of al-ʿAyn] (M. al-Makhzūmī & I. al-Sāmarrāʾī, Eds.). Dār wa-Maktabat al-Hilāl.

Al-Fīrūzābādī, M. (2005). *Al-Qāmūs al-muḥīṭ* [The comprehensive dictionary] (8th ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Al-Fayyūmī, A. (n.d.). *Al-Miṣbāḥ al-munīr fī gharīb al-sharḥ al-kabīr* [The illuminating lamp on rare expressions in al-Sharḥ al-Kabīr]. Al-Maktabah al-ʿIlmiyyah.

Ibn Qarqūl, A. (2012). *Maṭāliʿ al-anwār ʿalā ṣiḥāḥ al-āthār* [Rising lights upon authentic reports] (1st ed.). Wizārat al-Awqāf wa-al-Shuʾūn al-Islāmiyyah.

Al-Qurṭubī, A. (1996). *Al-Mufhim limā ashkala min Talkhīṣ Kitāb Muslim* [Clarifying difficulties in the summary of Ṣaḥīḥ Muslim] (M. al-Dīn Mistū et al., Eds.; 1st ed.). Dār Ibn Kathīr; Dār al-Kalim al-Ṭayyib.

Al-Kafawī, A. (n.d.). *Al-Kulliyyāt: Muʿjam fī al-muṣṭalaḥāt wa-al-furūq al-lughawiyyah* [Universals: A dictionary of terminology and linguistic distinctions] (ʿA. Darwīsh & M. al-Miṣrī, Eds.). Muʾassasat al-Risālah.

Ibn Mājah, M. (n.d.). *Sunan Ibn Mājah* [The Sunan of Ibn Mājah] (M. F. ʿAbd al-Bāqī, Ed.). Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah.

Ibn Mālik, M. (1990). *Sharḥ Tashīl al-fawāʾid* [Commentary on Tashīl al-fawāʾid] (ʿA. al-R. al-Sayyid & M. B. al-Makhtūn, Eds.; 1st ed.). Hajar lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr.

Al-Mubārakfūrī, M. (n.d.). *Tuḥfat al-Aḥwadhī bi-sharḥ Jāmiʿ al-Tirmidhī* [The gift of al-Aḥwadhī: Commentary on Jāmiʿ al-Tirmidhī]. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Maḥallī, J., & Al-Suyūṭī, J. (n.d.). *Tafsīr al-Jalālayn* [The exegesis of the two Jalāls]. Dār al-Ḥadīth.

Muslim. (n.d.). *Ṣaḥīḥ Muslim = Al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-mukhtaṣar bi-naql al-ʿadl ʿan al-ʿadl ilā Rasūl Allāh* ﷺ [Authentic collection of Muslim] (M. F. ʿAbd al-Bāqī, Ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Ibn al-Mulaqqin, S. (2008). *Al-Tawḍīḥ li-sharḥ al-Jāmiʿ al-ṣaḥīḥ* [Clarification in commentary on al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ] (1st ed.). Dār al-Nawādir.

Ibn Manẓūr, M. (1414 AH). *Lisān al-ʿArab* [The tongue of the Arabs] (3rd ed.). Dār Ṣādir.

Al-Nasāʾī, A. (1986). *Sunan al-Nasāʾī = Al-Mujtabā min al-sunan* [Selected Sunan of al-Nasāʾī] (2nd ed.). Maktab al-Maṭbūʿāt al-Islāmiyyah.

Al-Nawawī. (1392 AH). *Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj (Al-Minhāj)* [Commentary on Ṣaḥīḥ Muslim] (2nd ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Al-Harārī, M. A. (2009). *Al-Kawkab al-wahhāj: Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim* [The radiant star: Commentary on Ṣaḥīḥ Muslim] (1st ed.). Dār al-Minhāj; Dār Ṭawq al-Najāh.

Al-Harawī, ʿA. (2002). *Mirqāt al-mafātīḥ: Sharḥ Mishkāt al-maṣābīḥ* [The ladder of keys: Commentary on Mishkāt al-Maṣābīḥ] (1st ed.). Dār al-Fikr.

Ibn Yaʿīsh, Y. (2001). *Sharḥ al-Mufaṣṣal li-al-Zamakhsharī* [Commentary on al-Mufaṣṣal of al-Zamakhsharī] (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.